84- تفسير القرآن | سورة البقرة ٢٥٢-٧٥٢ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الهدى والتقى يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:03

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك والمتجدد في تفسير القرآن العظيم في هذه الليلة الشريفة نتناول ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى ونبين ما فيها ونوضح ما فيها من دلالات - 00:00:23

واحكام يقول الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة وعند الاية الثالثة والخمسين بعد المائتين يقول سبحانه وتعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات - 00:00:44

واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس تلك الرسل يقول اهل التفسير ان كلمة تلك هذه بشارة اشارة الى اي شيء اشارة الى ما تقدم بان هناك رسلا ذكرهم الله سبحانه وتعالى - 00:01:08

من هم؟ قال مثل ذكر موسى ادم ادم رسول ونبي موسى وعيسى وداوود وسليمان كل هؤلاء ذكروا قبل هذه الايات في سورة البقرة تلك الرسل المذكورون السابقون الذين ذكرناهم لكم - 00:01:31

وظن بعضهم على بعض يعني ان الله فضل الرسل بعضهم على بعض كما فضل الملائكة بعضها على بعض وكما فضل الناس بعضهم على بعض تفضل الرسول كيف فضله بعضهم على بعض؟ يعني جعل بعضهم اعلى درجة من غيره - 00:01:53

ويقول من التفظيل من هذا تفضيل يقول منهم من كلم الله هذا هذه مزية مزية لبعض الانبياء ان الله ميز بعضهم بان كلمهم مباشرة سمع كلامه من هو الذي كلمه الله - 00:02:14

نبي واحد ولا اثنين ولا ثلاثة ولا خمسة كم نبي؟ نقول المشهور عند الكثير ان الذي كلمه الله هو موسى كما قال سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليما وقال سبحانه وتعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه - 00:02:33

وايضا كلم الله ادم ادم كلمه الله مباشرة. لما خلقه كلمه وكلم الله سبحانه وتعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهذه الميزة حصلت حتى لمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:53

كلمه متى كلمه؟ كلمه ليلة الاسراء والمعراج ثم عرج به الى السماء كلمه وفرض عليه الصلوات الخمس يقول منهم من كلم الله وهذي ميزة تميز بها الرسل بان بان الله كلمه مباشرة اما ما سواهم من من الانبياء - 00:03:10

كنوح وهود وصالح وغيرهم. فان الله يكلمه بواسطة. بواسطة الملك جبريل الملك جبريل الموكل بالوحي. قال سبحانه وتعالى ورفع بعضهم درجات الانبياء بعضهم رفعهم درجات مثل داوود عليه السلام اعطاه الله الملك والنبوة اعطاه الله الملك والنبوة. وسليمان اعطاه الله الملك والنبوة - 00:03:32

وهكذا فضل رفع بعض الدرجات لكن الاعلى درجة اعلاهم درجة وفوقهم جميعا. وفوق جميع بني ادم هو محمد صلى الله عليه وسلم هو هو سيد الاولين والاخرين هو سيد ولد ادم - 00:04:02

صلى الله عليه وسلم اشرف بني ادم ومحمد صلى الله عليه وسلم ولذلك يقول ورفع بعضهم درجات اي محمد. واعلاهم درجة ثم قال

واتينا عيسى ابن مريم البينات ما هي البينات - 00:04:20
وللمعجزات الحسية مثل ماذا وان يبرئوا الاكمع والابرص ويحيي الموتى. يخرج الموتى من قبورهم ويحييهم ويخبر بما في بيوت الناس ما تدخرون في بيوتكم يخبرهم اخبرهم بما الذي عندهم في خزائن بيوتهم بعلم من الله اعطاه الله سبحانه وتعالى. قال عيسى ابن مر البينات وايده - 00:04:39
ايد عيسى باي شيء؟ قال ايده بروح القدس ما هو روح القدس صحيح انه جبريل عليه السلام كما قال سبحانه وتعالى قال قال نزله روح القدس يعني القرآن جبريل ايده بروح القدس جبريل. روح القدس الروح المطهرة - 00:05:06
وهو جبريل عليه السلام ايده ايد من؟ ايد عيسى يؤيدوا باي شيء بان يدافع عنه. لان عيسى تسلط عليه الاعداء وكثر عليه اعداءه من قومه ومن غيرهم. فجعل الله جبريل يدافع عنه - 00:05:31
لان عيسى لم يشرع له الجهاد مثل محمد. ولذلك وبنصرة عيسى بنصرة جبريل له قال الله سبحانه وتعالى بعد ما ذكر هؤلاء الانبياء وهؤلاء الرسل قال الله عز وجل يعني هم هؤلاء الرسل الانبياء ما دورهم - 00:05:51
دورهم هداية الخلق بداية البشرية كل يدعو قومه الى الى ان يهتدوا الى ربهم وان يسلكوا الطريق الى النجاة طيب قال الله بعدها قال ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم اي من بعد الرسل - 00:06:15
اذا ذهب الرسل حصل اقتتال بين بين الخلق قال ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات الرسل جاءوهم بالبينات وبينوا لهم الحق. ولكنهم بعد ذلك اختلفوا اختلف الناس - 00:06:35
وهذا الاختلاف هو هو سبب التفرق وسبب القتل وسبب الضياع. الاختلاف وعكسه الاجتماع اذا اجتمع الناس اجتمعت الامة على الكلمة وتحت راية واحدة وتحت امام واحد لم يحصل الشقاق ولا القتال. ولذلك قال هنا - 00:06:55
اختلفوا ما سبب ما اثر هذا الاختلاف؟ قال سببه الاقتتال. لما اختلفوا تقاتلوا فيما بينهم قال الله سبحانه وتعالى فمنهم من امن اي كان متبعا للرسل ومطيعا لربه. ومنهم من كفر وعاند وخرج عن طاعة ربه. فلما حصل الايمان والكفر وقع - 00:07:18
والشقاق والقتال. قال الله ولو شاء الله ما اقتتلوا. لو اراد الله عدم الاقتتال ما اقتتلوا. ولكن الله اراد هذا الامر لحكمة حكمة سبحانه يعلمها ان يقع الاقتتال والاختلاف والنزاع لامر اراده الله سبحانه وتعالى - 00:07:43
قالوا ان شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد لحكم عظيمة سبحانه وتعالى لما بين الله سبحانه وتعالى لنا هذا الامر ذكرنا باليوم الاخر وما الذي ينفعك في اليوم الاخر - 00:08:04
وما الذي ينجيك في اليوم الاخر؟ ينفعك وينجيك ايمانك بالله وعملك الصالح ومن اجل الاعمال التي تنفع يوما اخر في اليوم الاخر هي الصدقة صدق في سبيل الله المؤمن او ان يكون في ظل صدقته يوم القيامة. ولذلك اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى - 00:08:20
وقل يا ايها الذين امنوا امنوا وصدقوا واتبعوا الرسول. يا ايها الذين امنوا انفقوا انفقوا انفقوا من اموالكم ننفق ماذا؟ قال انفقوا مما رزقناكم يعني هذا رزق من الله. يقول لك انا الذي رزقتك. فانفق من رزق الله. هذا مال الله - 00:08:41
هذا مال الله. الله جعله عندك وديعة ان احسنت في هذا المال نفعك وان ضيعته فسيأخذه الورثة هو مؤقت عندك وهو مال الله سبحانه وتعالى. ولذلك يقول مما رزقناكم ولم يطلب منك كل مالك. قال من يعني شيء قليل من مما عندك تصدق - 00:09:03
هذي الصدقة تنفعك لذلك جاء في الحديث ان الرجل يتصدق بعدل تمرة مقدار تمرة او بتمرة ها فيأخذها رب العالمين بيده ربيها عنده كما يربي احدكم فلوه. يعني صغير الخيل - 00:09:24
يربيها الله هذه التمرة او عدل التمرة حتى تكون مثل الجبل تكون انت تتصدق بشيء يسير وهو عند الله عظيم يقول مما رزقناكم انفقوا من قبل ان يأتي يوم هذا اليوم هو يوم القيامة او يوم خروجك من الدنيا وانتهائك منها - 00:09:43
هذا اليوم يقول انفق من قبل ان يأتي يوم ان يأتي يوم لا بيع فيه هذا اليوم العظيم لا بيع فيه تروح تشتريه تبيع ما فيه ما فيه بيع ولا شراء - 00:10:05

قال لا بيع فيه ولا خلة. والخلة الصداقة ما احد صديق صديق ينفع الاخر ما فيه. لا احد ينفع الاخر لا ولا غيره ولا خله ولا القريب ينفع الا من رحم الله. الاخلاء - 00:10:18

يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين الذين الان يتصادقون فيما بينهم في الدنيا. اذا جاء يوم القيامة اصبح بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال ولا شفاعة يعني ما في واسطة تذهب تبحث عن واحد يتوسط لك ما فيه يوم القيامة. ما فيه الا عملك الصالح - 00:10:35

الشفاعات تسقط كلها الا اذا رضي الله واذن كما قال سبحانه وتعالى الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا فهذه تنفعه الشفاعة قال والكافرون هم الظالمون الذي كفر ولم يؤمن ولم يسمع كلام الله ولم ينفق ولم يطع الله قد ظلم نفسه. وظلم نفسه وقامت عليه الحجة يوم القيامة - 00:10:57

بعد هذا تأتينا اعظم اية في كتاب الله اعظم اية في كتاب الله هذه الاية التي بين ايدينا هذه الاية فيها فضائل كثيرة الفت فيها مؤلفات وكتب فيها العلماء كتابات - 00:11:28

من فضائلها ان الانسان وهي اية الكرسي لا تخفى على احد ان هذه الاية اذا اوى الانسان الى فراشه يقرأها لا ينسى قراءتها ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ماذا؟ يقول لا يزال عليك من الله حافظ - 00:11:44

ولا يقربك شيطان حتى تصبح ينبغي للانسان ان يحافظ عليها عند النوم يحافظ عليها ايضا عند دبر كل صلاة. كل ما تصلي فريضة بعدها تقرأ اية الكرسي. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبين - 00:12:02

دخول الجنة الا الموت. اذا حافظ عليها وقرأها فيها فضائل طيب لماذا؟ لماذا وصلت هذه الى هذه الدرجة هذه الاية؟ وهي اعظم اية في كتاب الله اشتملت عليه من تعظيم الله سبحانه وتعالى - 00:12:17

وبيان عظمة الخالق جل وعلا في صفاته في اسمائه في افعاله جل جلاله. واسمع وهي اية واحدة تأملها وتدبرها يقول الله سبحانه وتعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم. الله من اعظم اسماء الله - 00:12:35

لا يسمى بها اي مخلوق يسمي نفسه الله ابدا. هذا من اسماء الله الخاصة هناك اسماء لله خاصة لا يمكن ان تطلق على المخلوق الله الرب الرحمن الخالق هذه لا يتصف بها اي مخلوق ابدا - 00:12:56

لكن ممكن تقول العزيز العزيز ممكن ان يطلق على الله ويطلق على غيره عزيز تقول وقالت امرأة العزيز العزيز ممكن الكريم يجوز. ذق انك انت العزيز الكريم بعض اسماء الله تقد تطلق على المخلوق وتطلق على الخالق لكن هناك اسماء خاصة - 00:13:16

الله لا يطلق الا. الرب يقول لو قلت كده الرب وهو الله سبحانه وتعالى يقول الله لا اله الا هو اي لا معبود لا اله اي لا معبود بحق الا هو. لا يجوز لمخلوق ان يصرف اي نوع من انواع العبادة - 00:13:38

الا لله وهو المستحق لي ان يعبد سبحانه وتعالى لا اله الا هو. لما بين انه هو المعبود وهو الله المألوه المحبوب المعبود. قال الحي القيوم هذه اسماء الله الاله الحي القيوم هذه كلها اسماء لله وفيها صفات عظيمة. صفات انه هو الحي سبحانه وتعالى - 00:13:59

الحي الذي لا يموت. الانسان حي لكنه يموت الله حي لا يموت سبحانه وتعالى الحي الحي القيوم ما معنى القيوم؟ قال القيوم هو القائم القائم بامره القائم على وهو قائم بامره قائم على نفسه لا يحتاج لاحد سبحانه غني قائم على نفسه - 00:14:27

وقائم على شؤون عباده يدبر شؤون العباد ويخلق ويفعل كل شيء للعباد سبحانه وتعالى ما معنى هذا معنى الحي القيوم انما وصف الله سبحانه وتعالى بانه حي لا يموت. وانه قائم على خلقه وعلى نفسه قال بعدها لا تأخذ - 00:14:54

سنة ولا نوم. السنة النعاس النعاس ما يأتي ولا النفاس ولا الغفلة لا يغفل سبحانه وتعالى. وما ربك بغافل لا يغفل ولا تصيب ولا يصيبه النعاس ولا النوم. المخلوق يصيبه النعاس والنوم. ينام لكن الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. سبحان - 00:15:19

وتعالى قال لا تأخذه سنة ولا نوم. شف تأمل لما يقول لا تأخذه. شيدل عليه يدل على ان النوم له قهر وسلطان اذا نزل بك النوم ما لك صد ما لك اي قدرة - 00:15:42

مالك ضعيف انت اذا نزل النوم خلاص ما لك اي ما تملك نفسك لو الانسان يقود السيارة واصابه النوم خلاص يضيع النوم ينزل ولذلك شف ماذا قال؟ قال لا تأخذه - 00:15:59

ولا نوم ثم بين عظمة عظمة نفسه سبحانه وتعالى وانه متصل بهذه الصفات العظيمة ذكر سعة سعة ملكه سبحانه وتعالى ما سعة ملك الله قال له ما في السماوات وما في الارض - 00:16:13

السماوات كلها لله ملك. وما فيها لله سبحانه وتعالى. يتصرف فيها كيف يشاء وله الاراضي كلها وما فيها. كلها لله سبحانه وتعالى له ما في السماوات وما في الارض قال اذا كان بهذه المكانة - 00:16:33

العظيمة جل جلاله فهل يستطيع احد ان يشفع او يتقدم شفائها عنده لا يستطيع من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ يقول لا احد يستطيع ان يشفع ويتوسط عند الله الا باذن الله. وهذا يدل على ان - 00:16:51

موجودة لكنها باذن الله سبحانه وتعالى بين لنا الله سبحانه وتعالى عظمة صفاته واسمائه. وبين سعة ملكه. الان يبين لك ماذا؟ يبين لك سعة سبحانه وتعالى فيقول يعلم ما بين ايديهم اي المخلوقين وما خلفهم - 00:17:10

كلمة يعلم فعل مضارع يدل على الاستمرار. ويقال علم وانتهى. لا يعلم سبحانه وتعالى في كل وقت يعلم ماذا؟ قال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ما معنى ما بين ايديهم؟ اي مستقبل. انت - 00:17:35

ما تعرف المستقبل ما تعلم عن مستقبلك لكن الله يعلم ماذا الذي ستفعله الان او ستفعله ولو بعد سنين الله يعلمه سبحانه وتعالى وانت لا تدري ماذا ستصنع غدا؟ ما تدري - 00:17:51

وما تدري ماذا ستفعل بعد شهر. لكن الله سبحانه يعلم وليس لك انت على الخلق كله سبحانه وتعالى. اي مخلوق على وجه الارض الله يعلم ماذا سيفعله في المستقبل. سبحانه وتعالى - 00:18:06

يعلم ما بين ايديهم اي الخلق. وما خلفهم اي مما مضى. انت نسيت الماضي. الله ما ينسى. اشياء مضت عليك سنين طويلة ما تتذكرها لكن الله سبحانه وتعالى سعة علمه - 00:18:22

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الخضر لما ركب السفينة هو وموسى وقع عصفور على طرف السفينة واخذ من الماء من البحر ثم طار والخظر عنده حلم واسع. وموسى عنده حلم. فقال الخضر لموسى ما علمي وعلمك في علم الله الا مثل ما اخذ هذا العصفور - 00:18:36

من هذا البحر علم الله هذا البحر كله والعصور. يعني ما عندك شيء انت من العلم يقول يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون الخلق كلهم ما يحيطون ولا باي شيء - 00:19:00

من علمه سبحانه وتعالى الا بما شاء الا اذا اذن الله اعطاك علم تستطيع. اما ما اعطاك الله علم ما يمكن ابدا قال الله عز وجل لما بين سعة علمه - 00:19:15

بين ايضا سعة مخلوق من مخلوقات الله ما تتصوره انت بذهنك ما يمكن ما هو هذا المخلوق من مخلوقات الله قال وسع كرسيه السماوات والارض كلها كرسي وسعها. يعني اعظم منها - 00:19:27

ما هو الكرسي قال اهل العلم الكرسي موضع القدمين للجبار سبحانه وتعالى لكن لا نعرف كيفيتها. نحن نؤمن به نؤمن به الكرسي وسع الكرسي السماوات والارض. جاء في بعض الاثار - 00:19:46

قال الكرسي بالنسبة للسموات والارض بالنسبة للكرسي ما ما مقدارها؟ قال كانها دراهم سبعة القيت في فلاح السماوات كلها كأنها دراهم سبعة القيتها في ارض فلاة هذا الكرسي الكرسي اعظم واعظم واعظم من السماوات. طيب ما الذي هو اعظم من الكرسي؟ قال العرش - 00:20:04

قال كيف؟ قال الكرسي الكرسي بالنسبة للعرش كأنه حلقة القيت في فلاة او او درهم او ترس القي في فلاة عظمة الخلق الله سبحانه لا تتصورها انت ابدا الصورة وسع كرسيه السماوات والارض - 00:20:30

والعرش فوق ذلك. والله اعظم واعظم سبحانه وتعالى قال وسع كرسيه السماوات والارض ولا يهوده حفظهما. لا يصعب على الله ان

يحفظ السماوات والارض حافظ لها كلها ولا يغيب عنه شيء سبحانه وتعالى. لا يؤده ولا يكرثه ولا يثقله حفظهما. لماذا؟ قال لانه هو - 00:20:52

العلي العظيم العريف كل شيء والعظيم سبحانه وتعالى عظيم في كل شيء. وعلي سبحانه وتعالى علو الذات وعلو القهر وعلو الصفات وعلو المكانة جل جلاله. عظيم في كل شيء لما بين الله لنا عظمة هذه الاية عرفنا الان هذه الاية لماذا نقرأها - 00:21:19

لماذا هي اعظم اية في كتاب الله؟ لهذا الامر ما اشتملت عليه من هذه الدلالات العظيمة لما بين الله سبحانه وتعالى ان هذا هذا هذه العظمة وهذا الدين قال لا اكراه في الدين - 00:21:43

كيف كيف انسان يكره في الدين؟ الدين واضح جدا لا اكراه في الدين. قد تبين الرشد من الغيب الحقد الظهر والنور ظهر والهداية ظهرت من الضلال والظلمات. فكيف يكره الانسان على ذلك - 00:21:57

وهذا في ان الانسان قد ان الدين قد بلغ بلغ الغاية والعلو والظهور بحيث انه لا يكره الانسان عليه يقبله مباشرة لا ليس الانسان دين غير هذا الدين لكن هذا لا يمنع ان المصر والمعرض والكافر والمحارب ان يقاتل. اذا اصر ان يقاتل لادلة - 00:22:16

اخرى قال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوسطى. هذا الدين الحقيقي. دينك ما هو؟ ان تكفر بالطاغوت يكفر بكل ما يعبد من دون الله. لا تؤمن الا بالله سبحانه وتعالى. فمن كفر المعبودات من دون الله وبالطواغيت - 00:22:41

ابليس واعوانه وامن بالله وحقق الايمان فالنتيجة ما هي؟ قد استمسك بالعروة الوثقى. ما هي العروة؟ العرى معروفة عروة عروة يعني الابريق وعروة الاناء وعروة القدر هذي عروة يتمسك بها الانسان عروة الدلو فكأنه يقول - 00:23:05

كأنك متمسك بشي لو انفلتت هذه العروة لسقطت وانت تتمسك باي شيء تتمسك بالدين. بعظمة هذا الدين كأنه عروة وثقى لا ينفلت ولا يسقط. ولذلك قال العروة الوثقى لا انفصام لها. لا تنفصم ولا تنفك ابدا. ومن تمسك بالدين لا يسقط ابدا وهو في علو. فهو في - 00:23:27

قال والله سميع عليم بعباده. يسمع ويعلم سبحانه وتعالى. ولذلك ختم الله هذه حمايات بان الله هو الذي يتولى عباده المؤمنين وهذي ولاية خاصة لكل لكل عبد اطاع ربه سبحانه وتعالى. ولذلك يقول الله ولي الذين امنوا - 00:23:50

واذا كان الله ولي الذين امنوا فانه يخرجهم من الظلمات ظلمات الجهل والضلال والكفر الى نور الطاعة واما الذين تولتهم الشياطين فما النتيجة؟ قال والذين كفروا الذين كفروا وصدوا واعرظوا عن طاعة الله اولياؤهم الطاغوت والشياطين والمعبودات من دون الله اولياءهم الطاغوت - 00:24:16

يجرونهم الى اين؟ يجرون الى نار جهنم ولذلك قال اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من نور الطاعة الى ظلمات الكفر والمعاصي والضلال والنتيجة اولئك اصحاب النار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. اولياء الذين هم اولياءهم الشيطان. النتيجة طريقهم الى النار. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجنبها - 00:24:42

يجنبنا النار وما يقرب اليها من قول وعمل. وان يقربنا الى الجنة وما يقرب اليها من قول وعمل. ونسأل الله للجميع لكم ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:09

00:25:35 -